ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٢/١٠/٢٨م

في مسجد مبارك، إسلام آباد ببريطانيا

في سياق الحديث عن الصحابة البدريين، يتابع حضرته تبيان مناقب سيدنا أبي بكر الصديق

مكانة أبي بكر عند رسول الله ﷺ.

فمن فضائل أبي بكر ﷺ وسعادته أن النبي ﷺ كان يأتي إلى بيته مرتين كل يوم في الفترة المكية.

وذكر حضرته الكثير من الأحاديث التي تورد علو مكانته عند النبي صلى الله عليه وسلم، منها:

- وعن عَمْرو بْن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ مِن الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أَبُوهَا. قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَعَدَّ رِجَالًا.
- وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافيناه، ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة.
- وقال النبي ﷺ: أبو بكر مني وأنا منه، وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة.
- وعن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ: أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار، قاله لأبي بكر.
- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ.
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ. وهذا من صحيح مسلم.
- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي، قال أبو بكر: وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه، قال: أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين:

أولهم السيد عبد الباسط أمير الجماعة في إندونيسيا، الذي توفي في الثامن من أكتوبر عن عمر يناهز ٧١ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم ابنَ المولوي عبد الواحد السومطري. وسجل بعد البكلوريا في الجامعة الأحمدية بربوة في ٢٠ سبتمبر ١٩٧٢ وكان عمره إحدى وعشرين سنة، وفي أوائل عام ١٩٨١ تخرَّج فيها حائزا على شهادة الشاهد، وفي العام نفسه عاد إلى بلده إندونيسيا بصفة داعية إسلاميا أحمديا. إن فترة خدمته ممتدّة إلى أربعين سنة. ترك خلفه إلى جانب زوجته ثلاثة أبناء وبنتين.

كان المرحوم يكن حبًّا عظيمًا للجماعة وكان يعطيها الأولوية على كل شيء. وكوني زوجة له أعترف بحبّه الشديد للجماعة وإخلاصه وخدماته لها.

كان يحترم الدعاة كثيرًا، وكان يملك علمًا عميقًا وواسعًا. وكلما أراد اتخاذ أي قرار استشار أعضاء الهيئة الإدارية. كان وقورًا إلا أنه كان مفعمًا بالتواضع.

كان يراعي دومًا جانب الإصلاح عند المعاقبة، فلم يكن يعادي أحدًا ولا يستبطن ضغينة تجاه أحد بل كان يضع أمام عينيه هدف الإصلاح.

إضافة إلى باعه الطويل في المعلومات العامة كانت له يد طولى في العلوم المبنية على كتب الجماعة. كان يواظب على قراءة الجرائد ويطلع على الأخبار القومية والعالمية سواء كانت باللغة الإندونيسية أو بالإنجليزية. والحق أن حياة المرحوم كلها شاهدة على أنه آثر الدين على الدنيا دائما وفي كل حال وأوفى بهذا العهد دائما. كان يحب الخلافة كثيرا وكان مخلصا ووفيا جدا. كان مقربا إلى سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله. والحق أنه ضرب مثلا أعلى للإخلاص والوفاء في عهد كل خليفة. أدعو الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويرفع درجاته ويهيء للجماعة دعاة وعاملين مثله دائما.

لقد وجدتُ أنا أيضا مطيعا كاملا وإنسانا عفيفا جدا. ندعو الله تعالى أن يسد نقص الراحلين دائما.

الجنازة الثانية هي للسيدة زينب رمضان:

زوجة السيد يوسف عثمان كمباله داعية الجماعة في تنـــزانيا التي توفيت قبل بضعة أيام عن عمر يناهز سبعين عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كانت مخلصة جدا وكانت تشارك في مشاريع الجماعة كلها. كانت تحافظ على علاقات جيدة جدا مع الجيران وتراعي الفقراء والأيتام، وتخدم الدعاة كثيرا وتحترمهم. كانت سباقة في أداء التبرعات. حيثما أقمنا ظلت سبّاقة في خدمة الجماعة، وكانت تعامل جميع الأحمديين بغاية الإخلاص،

والذكر التالي للسيدة حليمة بيغم زوجة السيد شيخ عبد القدير درويش قاديان، توفيت في الشهر الماضي، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت المرحومة ملتزمة بالصلاة والصيام، وصابرةً وشاكرة ومتواضعة وخلوقة.

والذكر التالي للسيدة ميلي أنيسة أبيسائي من كيني باسكا. أحداث حياتها وواقعة بيعتها عجيبة وممتعة. كانت جد مخلصة ووفية، توفيت مؤخرا، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان عمرها ٧٣ عاما. كانت أول مسلمة أحمدية في جماعة كريباس. وجدت بطريق ما نسخةً للقرآن الكريم في هذا البلد النائي، وهو مكان قلما ترى فيه الكتب. فحين وجدت هذه النسخة للقرآن المجيد بدأت تقرؤها بنفسها لأنها كانت مع الترجمة، فأثر فيها القرآن الكريم لدرجة أنها آمنت به في قلبها، وبدأت تلبس الحجاب. فحين وصل الداعية الحافظ جبريل سيد في كريباس كان الله تعالى قد أعدّ له "سلطانا نصيرا" سلفا، كانت مستعدة لخدمة الجماعة. وهي كانت مشهورة بسبب احتجابها وتبليغها. وبفضل الله تعالى ثباتها على الإيمان أثّر في رجال السياسة لدرجة أنهم تعاونوا في تسجيل الجماعة رسميا.

بارك في بذرة الجماعة التي بذرتها المرحومة، وجعل جميع سكان هذه الجزيرة الصغيرة يدخلون الأحمدية كما كانت المرحومة تتمنى. ورزق الجماعةَ مزيدا من مثيلاتها الشجاعات اللواتي يُقمن نموذجهن ويملكْن حماسا للتبليغ ويثبتْن على إيمانهن، ورزق مزيدا من الأمهات اللواتي أدَّيْن حق التبليغ أكثر من الدعاة، غفر الله لها ورحمها ورفع درجاتها.

*****